المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العـالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(032)

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة



جمعًا ودراسة

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب

ربيع بن طاهر بن حمود بن محمد

إشراف الإستاذ الدكتور: عبد الله بن سليمان الغفيلي.

العام الجامعي

1434/1435هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِيْنُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ،وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ[آل عمران: ١٠٢].

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[النساء: ١].

ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ[الأحزاب: ٧٠ - ٧١][1].

أما بعد: فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ وخيرَ الهـديِ هـديُ محمدٍ ﷺ وشرَّ الأمورِ مُحـدَثاتُها وكُـلَّ محدثـةٍ بدعـةٌ، وكُـلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكُلَّ ضلالةٍ في النار.

وبعد: فإن علمَ العقيدةِ الإسلامية أشرف العلـوم وأجلُهـا؛ لأنـه العلم باللـهِ تعـالى وأسـمائهِ وصـفاتهِ وحقوقـهِ على عبادهِ.

وتوحيد الله وإفـراده بالعبـادة هـو الـدين الـذي نـزلت بـه الكتب السماوية، وأجمعتِ الرسلُ على الدعوةِ إليه، قـال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[الأنبياء: ٢٥].

1 ()هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله -ﷺ- يعلمها أصحابه، وأخرجها: أبـو داود (كتـاب النكـاح ، بـاب خطبـة النكـاح، (ص 321)، رقم (2118))، و الترمذي (كتاب النكاح، باب ما جـاء في خطبة النكـاح، (ص261)، رقم (1105))، وقـال حـديث حسن، والنسـائي (كتـاب الجمعـة، بـاب كيفيـة الخطبـة، (ص 230)، رقم (1404))، وابن ماجه (كتاب النكاح، بـاب خطبـة النكاح، (ص329)، رقم (1892)).

وقال تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﭼ[النحل: ٣٦].

فعلمُ التوحيدِ هو مفتاحُ لجميعِ العلومِ ؛وجميعُ العلومِ كالفرعِ للتوحيد؛ لأنه هو الأصلُ الذي يبني عليه دينُ العبدِ.

قال السفاريني - رحمه الله - [1]:

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ   كَالفَرْعِ للتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ
لأَنَّهُ العِلْمُ الَّ ذِي لا   لِعَاْقِلٍ لِفَهمِهِ لم

وهذه العقيدة مستمدة من الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، والسلف الصالح هم أصحابُ القرونِ المفضلةِ من الصحابةِ والتابعين وأتباعِهم، ومن هؤلاء الأئمة الذي يُقتَدَى بهم، ويُحْذَى حَذوَهم، ويُقتَفَى أثرُهُم الإمامُ مجاهدُ بن جبر - رحمه الله-، فلذا أحببت أن يكون جمعُ آثارِ ذلك الإمامِ ودراستُها موضوعَ رسالتي في مرحلةِ الماجستير في قسمِ العقيدةِ بالجامعةِ الإسلاميةِ بالمدينةِ النبويةِ.

أهميةُ الموضوعِ وأسبابُ اختياره:

1- أهميةُ الاعتناءِ بآثارِ السلفِ ودراستُها دراسةً محققةً وعرضُها على الكتاب والسنة وأقوالِ الصحابةِ والتابعين حتى تُفهمَ على الوجه الصحيح.

1 ()هو: أبو عون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، النابلسي، الحنبلي محدث، فقيه، أصولي صوفي، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم، ولد بسفارين من قرى نابلس 1114ه، من تصانيفه: البحور الزاخرة في علوم الآخرة، معارج الأنوار في سيرة النبي المختار في مجلدين، توفي بمدينة نابلس في شوال1188هـ.انظر: الإعلام الزركلي(6/14)، ومعجم المؤلفين (8/262).

2 () لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية (1/55).

2- أن في استخراج آثارِ السلفِ من بطون الكتب وجمعِها في موضعٍ واحد تقريباً للعلم وتسهيلاً على البـاحثين وغيرهم في الوقوف على هذه الآثارِ والأقوالِ الـتي لها مكانةٌ عظيمةٌ وأثرٌ بالغٌ في علمِ الاعتقاد.

3- الكتابة في هذا الموضوع وأمثاله فائدته عظيمـة، تعـود على كلِ من يكتبُ فيـه وهي الرجـوع إلى المصـادرِ الأصيلة من كتبِ السنةِ والاعتقادِ والتعرفِ على آثارِ السلفِ المتنوعةِ في أبواب الاعتقاد.

4- مكانـةُ الإمـامِ مجاهـدِ بن جـبر العلميـة ؛ فهـو علمٌ من أعلامِ السنةِ المقتدى بهم، وإمامٌ من أئمـةِ التـابعين الذين عاشوا في القرونِ المفضـلةِ الـتي قـال عنهـا النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((خير النـاس قـرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم))[1].

هـذه هي أهمُ الأسـبابِ الـتي جعلتـني أختـار هـذا الموضوعَ الذي أحمدُ اللهَ -- أن أعانني على إتمامه.

1 ()أخرجـه البخـاري (كتـاب الشـهادات، بـاب لا يشـهد على شـهادة جـور إذا أشـهد ، (3/171)، رقم(2652)، ومسـلم (كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلـونهم ثم الذين يلونهم،(4/1963)، رقم (2533).

الدراسات السابقة:

تعددت دراسات الباحثين عن شخصية الإمام مجاهد بن جبر -رحمه الله-، لكن جميع هذه الدراسات التي أجريت عنه – حسبت ما وقفت عليه- لم تعتنِ بجمع آثاره في العقيدة ودراساتها.

والرسائل التي كتبت عن شخصيته ووقفت عليها هي :

1. مجاهد وأثره في التفسير ، للباحث مد الله مجيد أحمد البدوي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق.
2. تفسير مجاهد، للباحث أحمد إسماعيل إبراهيم نوفل، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة.
3. تفسير مجاهد، للباحث محمد بن عبد السلام محمد علي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة.
4. مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير، للباحث جميل محمد بشير الغزالي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
5. فقه مجاهد بن جبر المكي المخزومي، للباحث إسماعيل فرحان الزعبي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وثمة دراسات تشتمل على آثار مروية عن الإمام مجاهد بن جير -رحمه الله- في العقيدة وهي:

1. ((جهود علماء السلف في تقرير العقيدة والدفاع عنها في القرن الثاني الهجري)) ، للباحث محمد أحمد خضي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

فقد صرح أنه ذكر نماذج في أهم مسائل العقيدة للإمام مجاهد بن جبر ثم ذكر مظان الآثار الواردة عنه، وعدد الآثار التي ذكرها لا تتجاوز(40)أثراً.

2. ((أقوال التابعين المتعلقة بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر))، جمع ودراسة الباحث محمد بن عبد الرحمن حمد الشقير،وقد ذكر عددًا من الآثار تقارب (130) أثراً .
3. ((أقوال التابعين في الإيمان))، جمع ودراسة وتحقيق الباحث عبد العزيز بن عبدالله المبدل.

فقد بلغ عدد الآثار التي ذكرها (130) أثراً.

وهناك فوارق عديدة بين تلك الدراسات والدراسة التي بين يديك، وتتمثل هذه الفوارق في الأمور التالية:

أولاً: أن تلك الدراسات السابقة عامة في إبراز آثار التابعين، فلم تشتمل على آثار الإمام مجاهد -رحمه الله- في جميع أبواب العقيدة بحكم عنوان الرسالة، وبعضها لم يستقص جميع آثاره، وإنما ذكر أهمها، بخلاف دراستي هذه؛ فإنها تحتوي على الآثار الواردة عنه في جميع أبواب العقيدة مع استقصائها قدر الاستطاعة.

ثانياً: أن تلك الدراسات لم تدرس آثار الإمام مجاهد -رحمه الله- على وجه الخصوص.

ثالثاً: عدد الآثار التي ذُكرت في الدراسات السابقة لا تتجاوز 270أثراً، وأما عدد الآثار التي وقفت عليها فقد بلغت (955)أثراً.

خطةُ البحثِ:

وقـد احتـوى هـذا البحثُ على مقدمـةٍ وتمهيـدٍ وثلاثـةِ أبوابٍ وخاتمة وفهارسَ علمية

المقدمة احتوت على أهميةِ الموضـوعِ وأسـبابِ اختيـارهِ وخطةِ البحثِ والمنهجِ المتبعِ فيه.

التمهيد ترجمة مجاهد وبيان عقيدتـه، وفيـه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام مجاهد بن جبر المخزومي رحمه الله.

المبحث الثاني: عقيدته رحمة الله.

الباب الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالله ﷻ.

وفيه فصلان:

الفصـل الأول: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في توحيـد الربوبية.

المطلب الأول: ما أثر عنه في دلائل وبراهين وجـود الله ووحدانيته.

المطلب الثاني: مـا أثـر عنـه في إقـرار المشـركين بتوحيد الربوبية.

المطلب الثالث: مـا أثـر عنـه في مـا ينـافي توحيـد الربوبية وكماله.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في توحيـد الألوهية.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ما أثر عنه فضل لا إله إلا الله.
المطلب الثاني: ما أثـر عنـه في شـروط لا إلـه إلا الله.
المطلب الثـالث: مـا أثـر عنــه في العبـادة وبعضِ أنواعها.
المطلب الرابع: ما أثر عنه في الشفاعة.
المطلب الخـامس: مـا أثـر عنـه فيمـا ينـافي هـذا التوحيد (أي توحيدالألوهية) وكماله.
الفصل الثاني: الآثار الـواردة عن مجاهـد في باب الأسماء والصفات.
وفيه تمهيد، وثلاثةُ مباحث:
المبحث الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في أســماء الله الحسنى.
وفيه تمهيد، وثلاثة مطالب:
تمهيــــــــــــــد.
المطلب الأول : ما أثر عنه في دعاء الله عـز وجـل بأسمائه الحسنى**.**
المطلب الثاني: مـا أثـر عنـه في بعض أسـماء اللـه الحسنى.
المطلب الثالث: ما أثر عنـه في الإلحـاد في أسـماء الله عز وجل الحسنى .
المبحث الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في صفات الله ، وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول: ما أثر عنه في الصفات الذاتية.
المطلب الثاني: ما أثر عنه في صفات الله الفعلية.
المطلب الثالث: ما أثر عنه في كراهيـة قـول: اللهم أدخلني في مستقر رحمتك.

المطلب الرابع : ما أثر عنه في الصفات المنفية عن الله -عز وجل-.

المبحث الثالث: الآثار الواردة عن مجاهد في المسائل المتعلقة بباب الأسماء والصفات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ما أثر عنه في رؤية الله.

المطلب الثاني: ما أثر عنه في العرش .

المطلب الثالث: ما أثر عنه في الكرسي.

الباب الثاني: الآثار الواردةُ عن مجاهد في بقية أركان الإيمان الستة ومسائلُ الإيمان.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالملائكة والكتب والرسل، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالملائكة، وفيه أحد عشر مطلباً.

المطلب الأول : ما أثر عنه في الإيمان بالملائكة.

المطلب الثاني : ما أثر عنه في الإيمان بجبريل عليه السلام.

المطلب الثالث: ما أثر عنه في الإيمان بملَك الموتِ عليه السلام.

المطلب الرابع :ما أثر عنه في الإيمان بإسرافيلَ (صاحبُ البوق).

المطلب الخامس : ما أثر عنه في ذكر مَلَك الرعد.

المطلب السادس : ما أثر عنه في ذكر مالكِ خازنِ النارِ، والزبانيةِ الذين معه .

المطلب السابع: ما أثر عنه في ذكر الملكين (سائقٌ وشهيد).

المطلب الثامن: ما أثر عنه في ذكر الملكين هاروتَ وماروتَ.

المطلب التاسع : ما أثر عنه في كثرة الملائكة.

المطلب العاشر: ما أثر عنه في أوصاف الملائكةِ وعبادتِهم.

المطلب الحادي عشر: ما أثر عنه في ذكر بعض أعمال الملائكة.

المبحث الثـــاني: الآثـــار الـــواردة عن مجاهـــد في الإيمان بالكتب.

المطلب الأول : ما أثر عنه في الإيمان بالكتب.

المطلب الثاني: ما أثر عنه في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: ما أثر عنه في الحكمة من إنـزال الكتب**.**

المطلب الرابع: ما أثر عنه في تحريفِ أهلِ الكتــابِ للكتبِ التي أُنزلت إليهم**.**

المبحث الثـــالث: الآثـــار الـــواردة عن مجاهـــد في الإيمان بالرسل، وفيه ثمانيةُ مطالب:

المطلب الأول : ما أثر عنه في الإيمان بالرسل.

المطلب الثـاني : مـا اثـر عنـه في الفـرق بين النبي والرسول .

المطلب الثـالث: مـا أثـر عنـه في كـثرة الأنبيـاء والرسل.

المطلب الرابـع: مـا أثـر عنـه في الحكمـة من إرسال الرسل .

المطلب الخامس: ما أثر عنـه أن دعـوةَ الرسـل ودينَهم واحد.

المطلب السـادس : مـا أثـر عنـه في بشـرية الرسل والأنبياء.

المطلب السابع: ما أثـر عنـه في عصـمة الأنبيـاء والرسل.

المطلب الثامن: ما أثر عنه في خصـائص الأنبيـاء وفضائِلهم.

المطلب التاسـع: مـا أثـر عنـه فيمن اخُتُلِـف في نبوتهم.

الفصل الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان باليوم الآخر والقضاء والقدر وفي مسائل الإيمان، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان باليوم الآخر.

وفيه تمهيدُ، وسبعةُ مطالب:

تمهيد.

المطلب الأول: ما أثر عنه في أسماء اليوم الآخر.

المطلب الثاني: ما أثر عنه في إثبات حياةِ البرزخِ، وعذابِ القبرِ ونعيِمِهِ.

المطلب الثالث: ما أثر عنه في أشراط الساعة.

المطلب الرابع: ما أثر عنه في الإيمان بالبعث وما يتعلق به.

المطلب الخامس: ما أثر عنه في صفة الجنةِ وما أعد اللهُ لأهلِها من النعيم.

المطلب السادس: ما أثر عنه في صفة النار وما أُعِدَّ لأهلها من العذاب.

المطلب السابع: ما أثر عنه في أصحاب الأعراف.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالقضاء والقدر.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : ما أثر عنه في تقرير الإيمان بالقضاء والقدر.

المطلب الثاني : ما أثر عنه في مراتب الإيمان بالقدر.

المطلب الثالث: ما أثر عنه في مسألة الهدى والضلال.

المطلب الرابع: ما أثر عنه في المحـوِ والإثبـاتِ في القدرِ.

المبحث الثـالث: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في مسائل الإيمان، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : ما أثر عنه في تعريف الإيمان.

المطلب الثـاني: مـا أثـر عنـه في زيـادة الإيمـان ونقصانه.

المطلب الثالث: ما أثر عنه في الكبائر والصغائر.

المطلب الرابع: ما أثر عنه في نواقض الإيمان.

الباب الثـالث: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في التمسـك بـالقرآن والسـنة, واجتنـاب الأهواء والبدع, وفي الصحابة والجماعة.

وفيه فصلان:

الفصـل الأول: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في التمسـك بـالقرآن والسـنة, واجتنـاب الأهـواء والبدع.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في التمسك بالقرآن والسنة.

المبحث الثـاني: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في اجتناب الأهواء والبدع.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : ما أثر عنـه في ذم البـدع والتحـذير من أهلها**.**

المطلب الثاني:ما أثر عنه في الفرق والأديان.

الفصل الثاني: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في الصحابة والجماعة .

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثـــار الـــواردة عن مجاهـــد في الصحابة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مـا أثـر عنـه في فضـائل الصـحابة عموماً**.**

المطلب الثاني: مـا أثـر عنـه في فضـائل أبي بكـر وعمر رضي الله عنهما**.**

المطلب الثـالث: مــا أثــر عنــه في فضــائل بعض الصحابة**.**

المبحثالثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في الجماعة.

الخاتمة وفيها أهمُ نتائجِ البحثِ وتوصياتهِ.

الفهارس وهي كالتالي :

1. فِهرس الآيات القرآنية.
2. فِهرس الأحاديث النبوية.
3. فِهرس الآثار.
4. فِهرس الأعلام.
5. فِهرس الفرق.
6. فِهرس البلدان والأماكن.
7. فِهرس الكلمات الغريبة.
8. فِهرس المصادر والمراجع.
9. فِهرس الموضوعات.

منهجُ البحث

سرتُ في هذا البحثِ على المنهج الآتي:

أولاً: جمعُ الآثارِ المرويةِ عن مجاهـد -رحمـه اللـه- في العقيدة من مظانها ككتب العقيدة والتفسـير والحـديث والفقه والتراجم.

ثانياً: تخريج هذه الآثارِ بذكر مصادرها, وإذا تكرر الأثــر فإني لا أُعيد تخرِيجَهُ وإنما أكتفي بالإحالـةِ إلى المكـانِ الذي خرجته فيه.

ثالثاً: تـرتيب الآثـار الـواردة عن مجاهـد -رحمـه اللـه- على حسبِ أبوابِ العقيدة.

رابعا: نقل مـا أجـده من أقـوالِ أهـلِ العلمِ على آثـار مجاهد رحمه الله تصحيحا أو تضعيفا.

خامسا: التعليق على الآثار الواردةِ عن مجاهد -رحمه الله- في كـل مبحث تعليقـا مجملاً مفيـداً في ذلـك من كلام أهل العلم.

سادسا: عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية جاعلا ذلك في المتن مع كتابتها بالرسم العثماني.

سابعا: عزو الأحاديثِ النبويـةِ إلى مصـادرها مـع نقـل كلام أهـــل العلم في بيـــان درجـــةِ مـــالم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

ثامنـا: التعريـفُ المـوجزُ بـالفرق والأديـان والأمـاكن والبلدان وكُلُ ما يحتاج إلى تعريف.

تاسعا: شرح الكلماتِ الغريبةِ والمصطلحاتِ العلمية.

عاشــرا: الترجمــة للأعلام غــير المشــهورين ترجمــة موجزة.

الحـادي عشــر : ختمُ البحثِ بخاتمــة أبين فيهــا أهمُ النتائجِ المستفادةِ منه والتوصيات.

الثاني عشر : الالتزام بعلامـات الـترقيم، وضـبط مـا يحتاج إلى ضبط.

الثـالث عشــر : تــذييل البحث بالفهــارس العلميــة اللازمة على النحو المبين في الخطة،

الرابـع عشر:كـان منهجي في اسـتخراج الآثـار أني أقدم في المتن المتقدمِ في الوفاة، فـإن كـانت روايـةُ المتقدمِ ضعيفةٌ، فإني أقدم الأصح.

شكرٌ وتقدير.

الحمد لله ذي المنِ والفضلِ والإحسانِ، حمداً يليق بجلاله وعظمته، وأصلي وأسلم على خير الرسلِ نبينا محمد -ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإني أشكرُ اللهَ وأحمدُهُ، وهو أهل للحمدِ على ما منّ به عليّ من سلوكِ طلبِ العلمِ الشرعي، من منبعِ الكتاب والسنة وفقَ فَهمِ سلفِ هذه الأمة، وأساله -ﷻ- أن يثبتني على ذلك حتى ألقاه.

كما أحمدُهُ -ﷻ- على ما يسرَ لي من إنهاء هذه الرسالة، التي أرجو أن قد أديتُ فيها قدرَ المستطاعِ من الجهدِ والعملِ.

وانطلاقا من قوله -ﷺ- "لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ"[1]، فإني أوجه خالصَ الشكرِ والعرفانِ، ووافر الثناءِ والامتنانِ لوالدي الكريمين على اعتنائِهما بي، فأسال الله أن يحفظُهما ويغفرَ لهما ويرحمَهما كما ربياني صغيراً.

ثم أشكر زوجتي الغالية أمَ أسامةَ صاحبةَ الأخلاقِ الفاضلةِ على صبِرها واعتنائِها، وتوفِيرها لي الجو المناسبَ لطلبِ العلم وكتابةِ هذهِ الرسالةِ، فأسال الله أن يجزيها عني خيرا.

---

[1] () أخرجه أبو داود (كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (ص723)، رقم (4811))، والترمذي (كتاب البر والصلة عن رسول الله، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك،(ص445)، رقم(1954)).

وكما أشكرُ لحكومةِ بلاد الحرمين المملكةِ العربيةِ السعوديةِ على ما تقوم به من خدمةِ الإسلامِ والمسلمينَ، ونشرهم للعقيدةِ السلفية، ثم أشكر القائمين على الجامعةِ الإسلاميةِ متمثلةً بمدِيرِها معالي الإستاذ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله السند- حفظه الله ورعاه-، على ما يسروا لي من دراسةِ في هذه الجامعة ، فنِلتُ شرفَ العلمِ من معيِنِها، واقتطفتُ من ثِمارِها، ابتداءً من كليةِ الحديثِ الشريف، ثم في قسمِ العقيدة، فدرستُ فيها على علماءَ ومشايخَ أجلاء جزاهم الله عني وعن جميع إخواني من طلبة العلم خيراً.

كما أتقدم بالشكرِ الجزيل لفضيلةِ شيخي الأستاذ الدكتور: عبد الله بن سليمان الغفيلي- حفظه الله ورعاه- على أخلاقهِ الفاضلةِ، وعلى ما أولانيه من توجيهٍ ونصحٍ وإرشادٍ فجزاه الله عني خيرا.

والشكر موصولٌ أيضا للشيخين الفاضلين؛ الدكتور: أحمد بن عبد الله الغنيمان، والدكتور: ذياب بن مدحل العلوي، على تفضلِهِما بقبول مناقشةِ رسالتي، وتقويم ما فيها من خللٍ وزللٍ، فجزاهم الله عني خيرا.

كما أشكرُ كُلَّ من أسدى لي من جميلِ الرأيِ وحسنِ التوجيهِ، وكُلَّ من أعانني بأي نوعٍ من أنواعِ العونِ، فلهم مني جزيلُ الشكرِ وجميلُ العرفانِ، وأخيراً أسألُ اللهَ -- أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجههِ الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

ترجمة مجاهد وبيان عقيدته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام مجاهد بن جبر المخزومي-رحمه الله-

المبحث الثاني: عقيدته -رحمة الله-.

المبحث الأول

ترجمة موجزة للإمام مجاهد بن جبر المخزومي -رحمه الله-.

أولاً: اسمه، ونسبه، وولادته[1].

هو الإمام الفقيه، التابعي الجليل، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج، مجاهد بن جَبْر- بفتح الجيم وسكون الموحدة-، ويقال: ابن جبير، والأول أصح، المخزومي مولاهم، القرشي، المكي، الأسود، مولى عبد الله بن السائب القارئ ويقال: مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال مولى قيس بن الحارث المخزومي.

ولد الإمام مجاهد -رحمه الله- بمكة، في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب - -، سنة إحدى وعشرين هجرية.

ثانيا: علمه.

كان الإمام مجاهد ديواناً من دواوين العلم، وقد أجمعت الأمة على إمامته والاحتجاج به[2]، ولقد نال هذه الإمامة في الدين لحفظه واجتهاده وحرصه ولملازمته لحبر هذه الأمة وترجمان القرآن، عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما- فلقد عرض عليه القرآن ثلاث مرات وفي كل مرة يستوقفه عند كل آية يسأله عن حلالها وحارمها، وفيما نزلت وأين نزلت، وكيف كانت قال مجاهد: ((عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقفه على كل آية أسأله فيما نزلت، وكيف كانت))[3]،

[1] () انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/319)، رجال مسلم لابن منجويه (2/243-244)، تاريخ دمشق (/57)، وتذكرة الحفاظ (1/71)، تهذيب الكمال (7/37-38)، وسير أعلام النبلاء (4/449-457)، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار للعيني (2/14-15)، وطبقات المفسرين للداوودي (2/305-308).

[2] () انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (6/25).

[3] () أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/279-

وجاء عنه أنه عرض القرآن عليه ثلاثين مرة[4]، وليس هناك تعارض بين هاتين الروايتين، لأن الإخبار بالقليل لا ينافى الإخبار بالكثير، ولعله عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة لتمام الضبط، ودقة التجويد، وحُسْن الأداء، وعرضه بعد ذلك ثلاث مرات طلباً لتفسيره، ومعرفة ما دق من أسراره، وخفي من معانيه، كما يدل على ذلك ألفاظ الراوية[2]، ولهذا قال سفيان الثوري: ((إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به))[3]. وقد اعتمد تفسيره الأئمة الأعلام، كالشافعي، و أحمد، والبخاري في صحيحه[4].

وكان كثير الأسفار والتنقل حباً للعلم ورغبةً فيه[5]، وقد صحب ابن عمر - ‌ - في أسفاره[6]، ومن حرصه على العلم كان يقول: ((لو أعلم من يفسر لي هذه الآية، لضربت إليه أكباد الإبل[7]، قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ[النساء: 24]))[8].

.(280

1 () أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (5/466)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/280).

2 () انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (2/40)، مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (2/18)، والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (1/79).

3 () أخرجه الطبري في جامع البيان (1/91).

4 () انظر: مجموع الفتاوى (14/396)

5 () انظر: سير أعلام النبلاء (4/452).

6 () انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (3/285).

7 () أي: يرحل إليه في طلب العلم. انظر: لسان العرب (3/374)، تاج العروس (9/95).

8 () أخرجه الطبري في جامع البيان (8/165).

وكان الإمام مجاهد-رحمه الله- من أهل اللسان واللغة والفصاحة ، وكان يقول: ((لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يتكلم في كتاب الله؛ إذا لم يكن عالما بلغات العرب))[1].

وقد استفاضت شهادة الأئمة بعلو مكانة الإمام مجاهد -رحمه الله- والشهادة له بالعلم والورع والإتقان وتنوعت أقوالهم في ذلك، منها:

قال مجاهد -رحمه الله-: ((أخذ ابن عمر- رضي الله عنهما- بركابي وقال: وددت أن ابني سالماً وغلامي نافعاً يحفظان حفظك)). [2]

قال قتادة بن دعامة -رحمه الله-: ((إن أعلم من بقي بالقرآن مجاهد- يعني التفسير))[3].

وقد قال الإمام مجاهد عن نفسه: ((استفرغ علمي القرآن))[4].

قال سلمة بن كهيل -رحمه الله-[5]: ((ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد))[6].

---

1 () البرهان في علوم القرآن للزركشي (1/292).

2 () البداية والنهاية لابن كثير (9/250).

3 () أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (1/642).

4 () أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (1/712)، و ابن عساكر في تاريخ دمشق (57/28).

5 () هو: الإمام الثبت الحافظ سلمة بن كهيل بن حصين أبو يحيى الحضرمي ثم التنعي الكوفي وتنعة: بطن من حضرموت، ولد في سنة 47هـ، ومات يوم عاشوراء سنة 221هـ. انظر: تاريخ دمشق (22/118)، وسير أعلام النبلاء (5/298-300).

6 () أخرجه يعقوب بن الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/386)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (40/391).

قال الأعمش -رحمـه اللـه-: ((كنت إذا رأيت مجاهـداً، ازدريته، متبذلاً، كأنه خَرْبَنْدِجٌ ضل حماره وهـو مغتم، فـإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ))[1].

قال ابن جريج -رحمه اللـه-: ((لأن أكـون سـمعت من مجاهــد فــأقول: ســمعت مجاهــدا، أحب إلي من أهلي ومالي))[2].

قــال ابن كثــير -رحمــه اللــه-: ((أحــد أئمــة التــابعين والمفسرين كـان من أخصـاء أصـحاب ابن عبـاس، وكـان أعلم أهل زمانه بالتفسير)) [3] .

وقد أخذ على الإمام مجاهد بن جبر -رحمـه اللـه- أنـه كان يسأل أهل الكتاب .

قـال أبـو بكـر بن عيـاش[4]: ((قلت للأعمش : مـا لهم يتقون تفسير مجاهد قـال : كـانوا يـرون أنـه يسـأل أهـل الكتاب))[5].

وهذا لم يحط من قـدر الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- ، فإن الأمة قد أجمعت على إمامته وصـدقه وعدالتـه -كمـا سبق بيانه-.

---

1 () انظر: سير أعلام النبلاء (4/452/453)، وميزان الاعتـدال (6/25).بتصرف.

2 () انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (3/148)، وسير أعلام النبلاء (4/451).

3 () البداية والنهاية (9/250).

4 () هو: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الحنـاط - بـالنون - الكـوفي المقـرئ العابـد، في اسـمه عـدة أقـوال أشـهرها: شـعبة، والصـحيح أن اسـمه كنيتـه، ولـد سـنة 95ه، صـدوق صاحب قرآن، وخير، توفي سنة في جماد الأولى سـنة 193ه مــع هــارون الرشــيد في شــهر واحــد، ولــه من العمر 96سنة.انظر: الثقات لابن حبان (7/669-670)، تاريخ بغـداد (16/542-558)، تاريخ الإسلام (4/1261).

5 () أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (5/466).

ثالثا: شيوخه[1]:

لقد سبق أن الإمام مجاهد كانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب - ‌ - فأدرك بذلك جمع من الصحابة و روى عنهم ، ومن أشهرهم[2]:

1. سعد بن أبي وقاص - ‌ -.
2. أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي - ‌ -.
3. عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-[3].
4. أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري - ‌ -.
5. عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-.
6. عبد الله بن العباس -رضي الله عنهما-.
7. عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-.
8. جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي عنهما-.
9. رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثي الأوسي الأنصاري رضي الله عنه.
10. أم كرز الكعبية الخزاعية المكية -رضي الله عنها-
11. أم هانئ بنت أبي طالب القرشية الهاشمية أخت علي بن أبي طالب اسمها فاختة وقيل هند.

---

[1] () انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (57/17)، وتهذيب الكمال للمزي (7/37)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/450)، وتهذيب التهذيب (10/429)، ومغاني الأخيار للعيني (3/14-15).

[2] () انظر: تهذيب الكمال (7/37)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (4/450).

[3] () وقد اختلف في سماع مجاهد من عائشة -رضي الله عنها- فقال ابن المديني: سمع مجاهد من عائشة، وقال يحيى بن القطان لم يسمع، ورجح الذهبي أنه قد سمع منها شيئاً يسيرا. انظر: سير أعلام النبلاء (4/451).وقال ابن حجر : وقع التصريح بسماعه منها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه. تهذيب التهذيب (10/43).

12. أسيد بن ظهير بن رافع الأنصاري الأوسي -رضي الله عنهما-.
13. السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عبـد اللـه بن عمر بن مخزوم المخزومي.

ومن التابعين الذي روى عنهم:

1. سعيد بن جبير -رحمه الله- وهو من أقرانه.
2. طـاووس بن كيسـان اليمـاني أبـو عبـد الـرحمن الحميري الجندي-رحمه الله- وهو من أقرانه.
3. أبو محمد عطاء بن أبي رباح -رحمه الله- وهـو من أقرانه.
4. عبد الله بن عبد الـرحمن بن الحـارث بن سـعد بن أبي ذباب الدوسي المدني-رحمه الله.
5. أبـو عاصـم عبيـد بن عمـير بن قتـادة بن سـعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي المكي -رحمه الله-.
6. عقار بن المغيرة بن شعبة الثقفي الكـوفي -رحمـه الله- .
7. عبد الكريم بن أبي المخارق، واسمه قيس ويقـال: طارق أبو أمية المعلم البصري .
8. أبو معمر عبد الله بن سَخْبَرة الكوفي.

رابعاً: تلامذته[1].

لقد كان للإمام مجاهد -رحمه الله – تلامذةٌ كثر حدثوا عنه، وذلك لما له من المكانة العلمية فمن هؤلاء:

1. أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني -رحمه الله-.
2. عكرمة-رحمه الله- مولى ابن عباس -رضي الله عنهما-، وهو من أقرانه.
3. طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري الجندي-رحمه الله- وهو من أقرانه.
4. أبو محمد عطاء بن أبي رباح -رحمه الله- وهو من أقرانه.
5. أبو محمد الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم-رحمه الله-.
6. أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري-رحمه الله-.
7. أبو يحيى الكوفي سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي-رحمه الله-.
8. أبو محمد عمرو بن دينار المكي الأثرم الجمحي مولاهم-رحمه الله-.
9. أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني.
10. أبو صفوان حميد بن قيس الاعرج المكي القارئ الاسدي مولاهم-رحمه الله.

[1] ()انظر: تاريخ دمشق (57/17)،وتهذيب الكمال (7/37) سير أعلام النبلاء (4/450)، وتهذيب التهذيب (10/429)، ومغاني الأخيار للعيني (3/15).

11. ابن أبي نجيح عبد الله بن يسار الثقفي -رحمه الله-.
12. سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول -رحمه الله-، خال ابن أبي نجيح.
13. أبو المغيرة عثمان بن المغيرة الثقفي الكوفي، الأعشى -رحمه الله-.
14. أبو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي -رحمه الله-.
15. أبو بكر ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي مولاهم-رحمه الله-
16. أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش-رحمه الله-.
17. عثمان بن الأسود بن موسى المكي مولى بني جمح-رحمه الله-.

خامسًا: صفاته وأخلاقه.

كان الإمام مجاهد قصير القامة، فقد جاء عن طاووس أنه قال لمجاهد: لو كان من قصرك في طولي ومن طولي في قصرك جاء منا رجلان مستويان[1]، وكان أبيض الرأس واللحية يكره الخضاب بالسواد، وكان ورعاً عابداً زاهداً، إذا رأيته كأنه خَرْبَنْدِجٌ ضل حماره فهو يطلبه لما فيه من الوله للعبادة[2]، قال الأعمش[3]: كنت إذا رأيت مجاهداً تراه مغموماً فقيل له في ذلك فقال: أخذ عبد الله -يعنى ابن عمر- بيدي ثم قال: أخذ رسول الله -

[1] () انظر: المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لأبي جعفر الطبري (ص124).

[2] () انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (5/466)، والثقات لابن حبان (5/419).

[3] () انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (2/20).

 - بيدي وقال لي" يا عبد الله كن في الدنيا كأنـك غـريب أو عابر سـبيل"[1] ، وقـال سـلمة بن كهيـل -رحمـه اللـه-: ((ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد))[2] .

1 () أخرجه البخـاري (كتـاب الرقـائق، بـاب قـول النـبي -- كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، رقم (6416)).
2 () سبق تخريجه (ص21).

سادسًا: وفاته:

لقد أحسن الله - عز وجل - للإمام مجاهد الخاتمة فمات -رحمه الله – في مكة وهو في أقرب موضعٍ إلى ربه - ﷻ– ساجداً له، وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته فقيل: سنة مئة وهو قول شاذ؛ لأن مجاهداً رأى عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- في سنة مائة واحد يموت[1]، وقيل: سنة: اثنتين ومائة، وقيل: سنة ثلاث ومائة، وقيل: أربع ومئة، وقد بلغ مجاهد ثلاثا وثمانين سنة. [2]

قال حمَّاد الخياط -رحمه الله-[3]: ((سمعت شيوخنا بمكة يزعمون أن مجاهداً مات سنة ثلاث ومائة))[4].

فلعل هذا الأقرب، لأن مجاهداً مكي وشيوخ مكة هم أعرف بمجاهد من غيرهم والله أعلم بالصواب.

---

1 () انظر: سير أعلام النبلاء (4/455).

2 () انظر: التاريخ الكبير (7/411)، ومشاهير علماء الأمصار (ص133)، وتاريخ دمشق (/75)، وتهذيب الكمال (7/38)، وسير أعلام النبلاء (4/455-456)، وتاريخ الإسلام (3/148)، ومغاني الأخيار للعيني (3/15).

3 () هو: حماد بن خالد الخياط أبو عبد الله القرشي، نزيل بغداد، وأصله من المدينة، كان حافظاً ثقةً، لقب بالخياط لأنه كان يخيط على باب مالك بن أنس، وهو من الطبقة التاسعة، ولم أقف على تاريخ وفاته وولادته. انظر: تاريخ بغداد (9/5)، وتاريخ الإسلام (4/1099)، وتقريب التهذيب (1554)

4 () أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (57/42)، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (4/456)، وتاريخ الإسلام (3/148).

المبحث الثاني

عقيدته - رحمه الله -.

كـان الإمـام مجاهـد بن جـبر-رحمـه اللـه- أحـد أئمـة التابعين الذين أدركوا جمـع من الصـحابة-رضـوان عليهم، وأخذ عنهم العلم والعقيدة الصافية المستمدة من الكتاب والسنة.

وسيتضح ذلـك فيمـا سـيأتي من الآثـار عنـه، أنـه كـان إماماً من أئمة السلف الذين يقتدى بهم ويحذى حذوهم.

فكان -رحمه الله- محباً للسنة، مبغضاً للبدعة وأهلهـا، معروفاً بمواقفه الصلبة من أصحاب العقائد المنحرفة من القدرية والمرجئة، وغيرهم من أهل الأهواء.

وكـان -رحمـه اللـه- على منهج السـلف في الحـرص على جماعة المسلمين وإمامهم، وفي التعامـل مـع الفتن التي تحدث بين المسلمين.